Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعرف مناهجه التي نهجت ... هذا هو السبيل فلست بواجد شيئا (يرجع صوابه) إن كان صوابا ، وخطؤه إن كان خطأ الى النظم ويدخل تحت هذا الاسم الا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ووضع له ، فلا ترى كلاما قد وصف بصحّة نظم أو فساده أو وصف بمزية أو فضل فيه ، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحّة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل الى معاني النحو وأحكامه ، ووجدته يدلّ في أصل من أصوله ويتّصل بباب من أبوابه »[100] . فمنهج الجرجاني – كما يلاحظ مندور – « مزيج من النحو والمعاني »[101] على أن يفهم من النحو «أنه العلم الذي يبحث في العلاقات التي تقيمها اللغة بين الأشياء[102] » .

والجرجاني « لا يقف بالنحو عند الحكم في الصحّة والخطأ ، بل يعدوه إلى تعليل الجودة وعدمها ، حتى ليدخل في ذلك أشياء استقرّ فيما بعد أن يجعلوها من «المعاني» كمسألة التقديم والتأخير[103] ، » أي الى وجود « خاصيات دقيقة وفروق في الاستخدام والاستعمال »[104] . يقول الجرجاني موضّحا ذلك : « وإذا قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو ، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه ، فأعلم أن

---

(100) **في الميزان الجديد** ، ص188 .

(101) **النقد المنهجي عند العرب** ، ص337 .

(102) نفس المرجع ص336 ، ويعرف محمّد زكي العشماوي النحو في نظر الجرجاني بقوله : . « فالنحو عنده (الجرجاني) ليس هذا العلم الذي يبحث في ضبط أواخر الكلمات ولا هو جملة القواعد الجافّة ولا هو هذا الشيء الذي لا مكان له في البلاغة ولا في الفنّ ، وإنّما النحو عنده العلم الذي يكشف عن المعاني . وما المعاني هنا إلا الألوان النفسية المتباينة التي ندركها من علاقات الكلام بعضه ببعض ، ومن استخدام الشاعر للغة استخداما يجعل من ارتباط بعضها ببعض نسيجا حيّا متشعبا من الصور والمشاعر » ، **قضايا** ، ص308 .

(103) **النقد المنهجي عند العرب** ، ص336 – 337 .

(104) عشماوي : **قضايا** ، ص310 .